وانهم كذبوا الرسل ولم يوسموا انهم وذلك حين تشهد
عليهم جوارحهم بالشرك قوله ويشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين يعني في الدنيا
فان قلت كيف اقروا على انفسهم بالكفر في
هذه الاية وجحدوا الشرك والكفر في قوله
والله ربنا ما كنا مشركين قلت يوم القيامة
يوم طويل والاحوال مختلفة فاذا رأوا ما حصل
للمؤمنين من الخير والفضل والكرامة انكروا
الشرك لعل ذلك الانكار ينفعهم وقالوا والله
ما كنا مشركين فحينئذ يختم على افواههم هـ
وتشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر به
فذلك قوله تعالى ويشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين فان قلت لم كرر شهادتهم على
انفسهم قلت شهادتهم اما وفي اعتراف منهم
بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك والكفر هـ
والتكذيب وفي قوله ويشهدوا على انفسهم ذم
لهم وتخطئة لرأيهم ووصف لغلبة ظنهم لانفسهم
وانهم قوم غرتهم الحياة الدنيا ولذاتها فكان
عاقبة امرهم انهم اضطروا بالشهادة على
انفسهم بالكفر والمقصود من شرح حالهم تحذير
السامعين وتزجرهم عن الكفر والمعاصي انتهى

خازن

قوله ذلك مبتدا خبره ان لم يكن ربك
الخ بحذف اللام والمعنى ذلك ثابت لان
الشان لم يكن ربك الخ اه ابو السعود وقوله
وهي مخففة اي من الثقيلة واسمها ضمير الشان
والتقدير ذلك لانه اي الشان لم يكن ربك الخ
قوله بظلم يجوز فيه وجهان اظهرهما انه
متعلق بمحذوف على انه حال من ربك او من
الضمير في مهلك اي لم يكن مهلك القرى
ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى
اي ملتبسة بذنوبها والمعنيان منقولان في
التفسير والثاني ان يتعلق بمهلك على انه
مفعول وهو بعيد وقد ذكر ابو البقاء السمين
قوله واهلها الواو للحال السمين وقوله لم
يرسل اليهم الخ تفسير للغفلة اه شيخنا قوله
ولكل اي من المكلفين من الثقلين اه ابو السعود
فالجن كالانس في انهم يثابون ويعاقبون
اه شيخنا وفي السمين قوله ولكل حذف المضاف
اليه للعلم به اي ولكل فريق من الجن والانس
وقوله مما عملوا في محل رفع نعت لدرجات وقيل
ولكل من المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار
خاصة لانها جاءت عقيب خطاب الكفار اه

Copyright © King Saud University